

علاقة المماليك مع القبائل العربية في مصر

## علاقة المماليك مع القبائل العربية في مصر

٨٦٥ - ٩٢٣ هـ / ١٤٦٠ - ١٥١٧ م

د. عثمان إسماعيل الطل      د. زهير غنايم عبد اللطيف غنايم

كلية الآداب / جامعة القدس / فلسطين

### المخلص

تتناول هذه الدراسة علاقة المماليك مع القبائل البدوية في مصر في الفترة الواقعة بين عامي ٨٦٥-٩٢٣ هـ / ١٤٦٠-١٥١٧ م، وبشكل خاص ثورات القبائل العربية وأسبابها والحملات التي أرسلها السلاطين المماليك للتصدي لهذه الثورات وما رافقها من أعمال القتل والتعذيب والأسر والسجن لشيخوخ القبائل وأفرادها، كما تين الدراسة ما ترتب على الثورات من نتائج اقتصادية واجتماعية وأثرها على الدولة المملوكية والقبائل العربية. كلمات مفتاحية : القبائل العربية في مصر، العصر المملوكي المتأخر.

د. عثمان إسماعيل الطل د. زهير غنايم عبداللطيف

## **The Mamluk relationship with the Arab tribes in Egypt (865-923 AH/ 1460-1517 AD)**

**Dr. Othman Ismael Al-Tel Dr. Zuhair Ghanaiyem Abed El-Lateef**

**Associate Professor –History department –Al-Quds University,  
Palestine**

### **Abstract**

This study deals with the relations between the Mamluks and the Arab tribes (Bedouins) in Egypt between 865-923 AH/ 1460-1517 AD, in particular the tribe revolutions and its causes. In Addition, the research sheds light on the Mamluks campaigns against the tribes and the accompanying the campaigns from killing, torture and imprisonment of the persons and of the leaders of the tribes (Shaeikhs). The study also explores the economic and social results and the impacts of upon the Mamluke state and Arab tribes.

**Key Words : Arab tribes in Egypt, Late Mamluke stage.**

انتقلت القبائل العربية إلى مصر منذ الفتح الإسلامي واستمر توافد القبائل إليها خلال العهد المملوكي، وانتشرت في الوجهين البحري<sup>(١)</sup> والقبلي<sup>(٢)</sup>، ففي المنطقة الشرقية أقامت قبائل العايد وبنو سعد وبنو وائل وبنو حرام<sup>(٣)</sup>، وفي البحيرة (الغربية) انتشرت قبائل الكنور وغزالة والهدادجة ولبيد<sup>(٤)</sup>، أما في الوجه القبلي (الصعيد) فقد انتشرت قبائل هواره وعرك وفزارة ومحارب وبنو هلبا وغزالة<sup>(٥)</sup>.

تميزت العلاقة بين القبائل العربية والدولة المملوكية بالعداء والخلافات منذ بداية العصر المملوكي نظرا لطبيعة القبائل البدوية التي كانت تنتقل من منطقة إلى أخرى كما أنها كانت تعارض السيطرة المباشرة للدولة عليها، إضافة إلى أن القبائل وشيوخها كانوا يمارسون التعدي على السكان ويستولون على أموالهم، فذكر أنه عام ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ م توفي جميل بن أحمد بن عمير شيخ عرب الكنور في الغربية الذي وصف بأنه كثير العبادة ومع ذلك فإنه كان لا يكف عن الظلم وجمع المال من أية جهة كانت<sup>(٦)</sup>.

كما أن المماليك أساءوا التعامل مع القبائل فكانوا ينظرون إليها بأنها من عناصر الفوضى والفساد، ولذلك تشدد السلاطين المماليك في محاولة فرض سيطرتهم على القبائل وأفرطوا في استخدام العنف والقوة ضدها، كما كان التصدي للقبائل يترافق مع الاستيلاء على أموالها، ولذلك كانت هذه القبائل دائمة الثورة والتمرد طلبا للثأر والانتقام من المماليك، ففي عام ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م ثارت هواره في الصعيد فأرسلت الحملات للقضاء على الثورة التي قاد إحداهما فخر الإستاذار<sup>(٧)</sup>، الذي عاد إلى القاهرة بعد القضاء على الثورة وقد جرف الأموال جرفا واستولى على ما للقبيلة من غنم وابل ورقيق وأعسال، قدرت قيمته زيادة على ألف دينار<sup>(٨)</sup>.

### أولا : ثورات القبائل العربية :

انتشرت الثورات وحركات التمرد القبيلية منذ بداية العصر المملوكي وسوف يتناول هذا البحث علاقة المماليك مع القبائل العربية في أواخر العصر المملوكي في الفترة عامي ٨٦٥

هـ- ٩٢٢ /هـ/ ١٤٦٠م-١٥١٧م، وقد اعتمدت الدراسة على المصادر المملوكية التي أسهبت في ذكر ثورات القبائل والحملات التي أرسلت لمواجهتها دون إعطاء تفصيلات عن أسباب هذه الثورات والأحداث التي رافقتها.

#### أ- خلال حكم السلطان خشقدم :

تولى السلطان سيف الدين خشقدم الحكم عام ٨٦٥ هـ / ١٤٦٥م واستمر في الحكم حتى عام ٨٧٢ هـ / ١٤٦٧م<sup>(٩)</sup>، وقد شهدت فترة حكمه العديد من حركات التمرد التي قامت بها القبائل العربية، ففي جمادى الأولى ٨٦٩ هـ / كانون الثاني ١٤٦٤م ثارت قبيلة محارب قبي الجيزة<sup>(١٠)</sup> مما دفع السلطان خشقدم لإرسال حملة يقودها عدد من الأمراء المماليك إلى المنطقة<sup>(١١)</sup>، وفي ذي القعدة من عام ٨٦٩ هـ / تموز ١٤٦٥ وقعت الحرب بين خشقدم الزيني كاشف<sup>(١٢)</sup> البحيرة وعرب خطاب والهادجة قتل فيها ما بين ٣٠٠-٥٠٠ شخص<sup>(١٣)</sup>.

وفي شوال عام ٨٦٩ هـ / أيار ١٨٦٥م أرسل السلطان المملوكي خشقدم حملة إلى البحيرة لمواجهة عرب لبيد<sup>(١٤)</sup>، بعد نزولهم فيها<sup>(١٥)</sup>، وفي جمادى الأولى من عام ٨٦٩ هـ / ١٤٦٥م خرج عدد من القادة المماليك لمواجهة عرب محارب قبي الجيزة الذين ثاروا فيها مرة أخرى<sup>(١٦)</sup>.

وفي جمادى الثاني عام ٨٧١ هـ / أيار ١٤٦٧م خرج الأمير قرقماس الجلب أمير السلاح<sup>(١٧)</sup> وقايتباي المحمودي أحد مقدمي الألوف<sup>(١٨)</sup> إلى الجيزة للتصدي للعربان الذين هاجموا المنطقة واستولوا على خيول عددا من الأمراء المماليك فيها<sup>(١٩)</sup>.

كما ثارت قبيلة هواره في الصعيد عام ٨٧٠ هـ / ١٤٦٥م ويتبين ذلك من خلال الحملات العسكرية التي أرسلت للقضاء على الثورة، حيث خرج قايتباي المحمودي أحد مقدمي الألوف إلى الوجه القبلي نجدة ليشبك بن مهدي الكاشف بعد ثورة القبيلة بقيادة الشيخ يونس بن عمر عليه<sup>(٢٠)</sup>، وقد استمرت الثورة لمدة عامين لما بعد وفاة السلطان خشقدم، ففي ربيع الأول عام ٨٧٢ هـ / تشرين أول ١٤٦٧م أمر السلطان المملوكي بلباي<sup>(٢١)</sup> كل من قرقماس الجلب ويشبك

## علاقة المماليك مع القبائل العربية في مصر

الفقيه ومن معها من الجنود بالتوجه إلى الصعيد لمحاربة هواره<sup>(٢٢)</sup>، وخلال استعداد الحملة للتحرك وصل كتاب من يشبك بن مهدي الكاشف إلى السلطان بين فيه أن لا حاجة لحملة أخرى لانتهاه الثورة، ولكن السلطان أصر على إرسالها<sup>(٢٣)</sup>.

### ب- خلال حكم السلطان قايتباي :

تولى السلطان قايتباي الحكم في الفترة ما بين عامي ٨٧٢-٩٠١ هـ / ١٤٦٨-١٤٩٦ م<sup>(٢٤)</sup>، وقد استمرت الثورات القبلية في فترة حكمه، وهذا ما يتبين من الحملات العسكرية التي أرسلت للقضاء على هذه الثورات، ففي ربيع الثاني ٨٧٢ هـ / تشرين الثاني ١٤٦٧ م ثار عريان البحيرة بعد أن تحالفوا على الخروج على الطاعة وحاصروا الأمير لاجين من مقدمي الألوفا الذي أرسل للتصدي للثورة مما دفع السلطان قايتباي لإرسال حملة أخرى يقودها الأتابك<sup>(٢٥)</sup> أزيك للقضاء على الثورة<sup>(٢٦)</sup>.

وفي محرم عام ٨٧٥ هـ / تموز ١٤٧٠ م خرج الأتابك أزيك إلى البحيرة لمساندة الأمير يشبك الذي خرج لمواجه عرب لبيد<sup>(٢٧)</sup>، وفي أواخر ذي الحجة عام ٨٧٥ هـ / حزيران ١٤٧١ م وجه السلطان قايتباي حملة عسكرية يقودها تمر الحاجب وعدد من الأمراء المقدمين إلى الشرقية لقتال بني حرام وبني سعد وبني وائل، وقد هاجمت الحملة المنطقة الشرقية وشتت القبائل فيها وقبض على عدد من مشايخ العريان تم تسميرهم<sup>(٢٨)</sup> وإرسالهم إلى القاهرة حيث وسطوا<sup>(٢٩)</sup> فيها<sup>(٣٠)</sup>.

وفي ذي الحجة ٨٧٦ هـ / أيار ١٤٧٢ م ثارت قبائل بني حرام وبني وائل في الشرقية وأعملوا فيها السلب والنهب<sup>(٣١)</sup>، وفي خبر آخر أنه في ذي القعدة عام ٨٧٦ هـ / نيسان ١٤٧٦ م وقعت الفتنة في الشرقية بين قبيلتي بني حرام وبني وائل، وقد انتشرت الفوضى فيها حتى امتنع مرور الناس منها واليها وكثر القتل وقطع الطرق وسلب المسافرين حتى أن بعض من هذه القبائل تراجعت إلى القاهرة وقامت فيها بأعمال السلب والنهب للمارة، فعين السلطان قايتباي حملة قادها كل من الأتابك أزيك وجانبك قلقسز أمير سلاح وأزدمر الطويل وقانصوة الخفيف للخروج إلى الشرقية لردع القبائل النائرة وقد قبض على عدد من أمرائها وأودعوا السجن<sup>(٣٢)</sup>.

وفي القعدة ٨٧٩ هـ/ آذار ١٤٧٥م ثار عرب غزالة وهاجموا منطقة الحيزة وعاثوا فيها فسادا وأخذوا منها عددا من خيول المماليك السلطانية وهاجموا سجن الحيزة<sup>(٣٣)</sup> وأطلقوا من به من السجناء<sup>(٣٤)</sup>، وفي ذي الحجة عام ٨٧٩ هـ/ أيار ١٤٧٤م ثار العربان في كل من الشرقية والغربية فعين السلطان قايتباي حملة يقودها يشبك الدوادر<sup>(٣٥)</sup> فهاجم المنطقة وقبض على جماعة من العربان ووسط جماعة أخرى واستولى على كثير من الخيول ورسلها إلى القاهرة<sup>(٣٦)</sup>.

### ج- خلال حكم السلطان محمد قايتباي :

تولى السلطان محمد بن قايتباي الحكم لفترة قصيرة ما بين عامي ٩٠١-٩٠٢ هـ/ ١٤٩٦-١٤٩٧م<sup>(٣٧)</sup>، وقد شهدت فترة حكمه ثورة شاركت فيها مجموعة من القبائل التي تحالفت فيما بينها على الثورة، ففي عام ٩٠٤ هـ/ ١٤٩٨م تحالفت قبائل الغربية بقيادة الشيخ حسن بن مرعي مع قبائل البحيرة بقيادة محمد الجويلي وأعلنت رفضها دفع الخراج، ويذكر ابن إياس أن الجويلي : "حلف أنه لن يمكن أحدا من أرباب الدولة أن يأخذ خراجا من بلاد الغربية في هذه السنة". وعندما استعدت الدولة لإرسال حملة عسكرية إلى الغربية أوعز محمد الجويلي إلى القبائل في الغربية والبحيرة بنهب البلاد وتخريبها، فأمر السلطان محمد بن قايتباي بسرعة إرسال حملة للقضاء على الثورة وإعادة الاستقرار إلى البلاد، ولكن الأمراء المماليك لم يوافقوا على الخروج بسبب الفتن والخلافات فيما بينهم<sup>(٣٨)</sup>.

شهدت الفترة ما بين وفاة السلطان قايتباي وتولي السلطان قانصوة الغوري صراعا على السلطة بين الأمراء المماليك شاركت فيه أحيانا القبائل العربية، ففي الأيام الأخيرة من حكم السلطان قايتباي وخلال مرضه فان الأمير قانصوة خمسمائة استطاع اقناع السلطان قايتباي أن يعين ابنه محمد سلطانا من بعده فتولى الحكم في ٢٦ ذي القعدة عام ٩٠١ هـ/ ١٤٩٦م وتلقب بالملك الناصر ثم بالملك الأشرف، ولكن قانصوة خمسمائة ثار على السلطان محمد وتولي السلطة ولكن عددا من الأمراء المماليك عارضوه وتمكنوا من إعادة محمد بن قايتباي إلى السلطة وفر قانصوة خمسمائة إلى فلسطين<sup>(٣٩)</sup>.

## علاقة المماليك مع القبائل العربية في مصر

خلال ذلك استدعى السلطان محمد بن قايتباي الأمير أقبردي من غزة وهو من أشد المنافسين لقانصوة خمسمائة وفي طريق عودته إلى القاهرة إشتبك مع قانصوة خمسمائة وأتباعه قرب خانيونس<sup>(٤٠)</sup>، حيث قتل قانصوة خمسمائة<sup>(٤١)</sup>.

وقد شارك في قتال قانصوة خمسمائة كل من أقبردي نائب طرابلس واقباي نائب غزة وانضم إليهم إبراهيم بن نبيعة شيخ قبيلة بني حرام، وقد تمكنوا من أسر عدد من أتباع قانصوة خمسمائة نقلوا إلى القاهرة وتم تسليمهم إلى شيخ العرب أحمد بن قاسم الذي قام بقتلهم في فاقوس<sup>(٤٢)</sup> من أعمال الشرقية وألقى بجثثهم في بئر مهجورة<sup>(٤٣)</sup>.

عاد الخلاف من جديد بين الأمراء المماليك وبشكل خاص بين قانصوة الأشرفي خال السلطان محمد والأمير أقبردي الذي هزم في هذا الصراع وفر إلى الصعيد، ثم استدعاه السلطان محمد إلى القاهرة، فعاد إليها ومعه أنصاره من قبيلتي غزالة وبني وائل فوقع الصراع بينهما من جديد حيث استعان الأمير قانصوة الأشرفي بقبيلة بني حرام مستغلا عدائها لبني وائل، وفي القتال الذي دار بين الطرفين كان المماليك يقاتلون بعضهم بعضا والقبائل تقاتل بعضها البعض حيث قتل من العريان ما يزيد عن ألف شخص، وفي أعقاب ذلك فر قانصوة الأشرفي إلى بلاد الشام وقتل السلطان محمد بن قايتباي من قبل الأمير طومان باي الأول المحتسب في القاهرة في ١٥ ربيع الأول عام ٩٠٤ هـ/ أوائل كانون الأول ١٤٩٨ م<sup>(٤٤)</sup>.

عاد الأمير قانصوة الأشرفي من بلاد الشام وتولى الحكم لفترة قصيرة ما بين عامي ٩٠٤-٩٠٥ هـ/ ١٤٩٨-١٤٩٩ م. ولعل أهم الأحداث في زمن قانصوة الأشرفي أنه في شوال عام ٩٠٤ هـ/ ١٤٩٨ م، في فترة حكم السلطان قانصوة الأشرفي<sup>(٤٥)</sup> ثار عرب غزالة في البحيرة ثم رحلت إلى المعصرة<sup>(٤٦)</sup> فخرج إليها عدد من الأمراء المماليك ودارت بين الطرفين معركة قتل فيها عددا كبيرا من المماليك وجرح بعض قادة الحملة المملوكية، وكانت معركة قاسية على المماليك اضطروا بعد انتهائها إلى طلب النعوش من القاهرة لنقل القتلى، ثم توجه عرب غزالة في أعقاب ذلك إلى الصعيد، ولما علم طومان باي الدوادر الذي كان متواجدا في الوجه القبلي بما فعلته غزالة بالمماليك هاجمها وقبض على ثلاثمائة من الرجال والنساء والأولاد فقيد الرجال

د. عثمان إسماعيل الطل د. زهير غنايم عبداللطيف

في زنجير<sup>(٤٧)</sup> والنساء والأولاد في حبال وعلق رؤوس من قتل من الرجال في رقاب النساء ونقل الجميع إلى القاهرة، فلما عرض المقبوض عليهم على السلطان قانصوة الأشرفي، أمر بتسمير الرجال على الجمال ثم كلبوا<sup>(٤٨)</sup> وعلقوا على أبواب المدينة، أما النساء فقد وضعن في الحجز حتى يتخذ القرار في أمرهن<sup>(٤٩)</sup>.

وقد قوبل هذا الانتقام الذي وقع على عرب غزاة بالترحيب من المماليك والمؤيدين لهم فيقول الشيخ بدر الدين الزيتوني<sup>(٥٠)</sup> في ذلك<sup>(٥١)</sup>:

نحمد الله ونشكر	خالقا الجسم والعصب
إن نصرنا على العرب	بالدوادار والعصب
ذا العرب أكثروا الفساد	في غزاة وعزلوا
أهلكوا الحرث والنسال	في الضواحي وحملوا
جتهم الترك ورخوا	واقعتهم بما ذهب
صار عزيز العرب ذليل	وبقي في الوجود عدم

عاد الخلاف بين قانصوة الأشرفي وبين الأمير طومان باي ففر الأمير قانصوة الأشرفي إلى الاسكندرية ولكن قبض عليه ووضع في السجن، فتولى الأمير جان بلاط السلطة في ذي الحجة عام ٩٠٥ هـ/ أول تموز ١٥٠١م وتلقب بالملك الأشرف ثم عزل وتولى طومان باي الأول الحكم وتلقب بالملك الأشرف واستمر في الحكم حتى قتل في ذو الحجة عام ٩٠٦ هـ/ حزيران ١٥٠١م، وتولى الحكم السلطان قانصوة الغوري<sup>(٥٢)</sup>.

د- خلال حكم السلطان قانصوه الغوري :

استمر تمرد القبائل العربية بعد تولي السلطان قانصوة الغوري<sup>(٥٣)</sup> الحكم عام ٩٠٦ هـ/ ١٥٠١م وامتدت إلى مختلف مناطق مصر، ففي رجب سنة ٩٠٧ هـ/ ١٥٠١م ثارت قبائل



## علاقة المماليك مع القبائل العربية في مصر

الشرقية وقتلت الكاشف فيها فأرسل آخر إليها ولكنه عجز عن تحصيل الأموال المطلوبة فأرسل السلطان قايتباي نامق الخازن إلى المنطقة لجباية الأموال المطلوبة فتشدد في جبايتها وضيق على الناس مما أدى إلى عصيان السكان فعاد السلطان وأرسل حملة أخرى يقودها قانصوة بن سلطان جركس الذي عين كاشفا على الشرقية ولكنه عاد بعد أربعين يوما إلى القاهرة دون طائل بسبب استمرار التمرد وامتناع أمراء القبائل العربية عن مقابلته<sup>(٥٤)</sup>.

وفي ذي القعدة عام ٩٠٨ هـ/ أيار ١٥٠٤م ثارت القبائل العربية في الشرقية والغربية والصعيد حتى كادت تسيطر عليها مما دفع السلطان قانصوة الغوري لعقد اجتماع مع الأمراء المماليك في الدهيشة<sup>(٥٥)</sup> للتشاور بشأن هذه الأحداث، فنقرر توجيه الحملات العسكرية إلى هذه المناطق، فأرسل الأمير طراباي رأس نوبة النوب<sup>(٥٦)</sup> إلى الغربية، والأمير قاني بك قرا أمير خور إلى الشرقية وخاير بك حاجب ألحجاب<sup>(٥٧)</sup> وقانصوه بن اللوفا من الأمراء المقدمين إلى الصعيد وأزبك المكحل من الأمراء المقدمين ودولات باي قرموط إلى البحيرة<sup>(٥٨)</sup>.

وقد اختلفت طبيعة المواجهات بين القبائل والأمراء المماليك من منطقة إلى أخرى، ففي الشرقية تمكنت القبائل العربية من صد الأمير قاني بك قرا وجرحه في وجهه، مما دفع السلطان قانصوة الغوري لإرسال حملة أخرى إلى المنطقة بقيادة تمر الزردكاش أحد الأمراء المقدمين، أما في المناطق الأخرى فقد تشدد القادة المماليك في قمع الثورة فقد كانوا يقطعون رؤوس شباب العريان ويرسلونها إلى القاهرة في شلف التبن على الجمال وأن الأمير طراباي كان ينشر من يقبض عليهم بالمنشار من رؤوسهم إلى أقدامهم وأنه سلخ عددا آخر منهم ووصل عدد من قتل من العريان إلى ٢٠٠ شخص<sup>(٥٩)</sup>.

عادت الثورات القبلية إلى منطقة الشرقية والغربية مرة أخرى، ففي صفر عام ٩١٣ هـ/ حزيران ١٥٠٧م، ثار العريان في منطقة الشرقية ونهبوا الضياع، فعين السلطان حملة يقودها عدد من الأمراء المماليك لمواجهتهم<sup>(٦٠)</sup>، ولكنهم عادوا إلى القاهرة دون أن يتمكنوا من القضاء على ثورة القبائل فيها<sup>(٦١)</sup>.

وفي صفر من نفس العام ثارت العريان في الغربية فأرسل الأمير طومان باي الدوادار على رأس حملة للتصدي للثورة وعند وصوله إليها الغربية هرب العريان منها ولم يتمكن من الظفر بأي منهم فعاد إلى القاهرة دون أن يتمكن من مواجهتهم<sup>(٦٢)</sup>.

وفي محرم سنة ٩١٨ هـ / ١٥١٢م ثارت غزاة وغيرها من قبائل البحيرة بزعامة محمد الجويلي شيخ البحيرة ونهبوا الغلال فيها وطردوا كاشف الغربية منها، فعين السلطان حملة يقودها طومان باي الدوادار الكبير مع عددا آخر من الأمراء المماليك منهم خاير بك كاشف الغربية والأمير علان الدوادار الكبير الثاني، ولكن الحملة عادت دون فائدة ودون القضاء على الثورة<sup>(٦٣)</sup>.

#### هـ- في زمن طومان باي :

بعد خروج السلطان قانصوة الغوري إلى حلب لمواجهة الجيش العثماني فانه عين طومان باي لإدارة شؤون الدولة في غيابه<sup>(٦٤)</sup>، ويبدو أن طومان باي كان متخوفا من هجمات القبائل البدوية ولذلك طلب من الأمراء المقدمين الخروج إلى الأقاليم لحفظ البلاد من فساد العريان فتوجه الأمير قاني بك النجمي إلى الشرقية والأمير أزبك المكحل إلى الغربية والأمير قانصوة الفاجر إلى المنوفية والأمير قانصوة أبو ستة إلى البحيرة والأمير يخشاي إلى الفيوم<sup>(٦٥)</sup>.

وبعد تولى السلطان طومان باي الحكم وبعد هزيمة المماليك في معركة مرج دابق عام ٩٢٢ هـ / ١٥١٦م، وانتشار خبر مقتل السلطان قانصوة الغوري ازداد تمرد القبائل، ففي شعبان عام ٩٢٢ هـ / ١٥١٦م قام عريان بني عطية والنعايم بنهب ضياع الشرقية واستولوا على ٤٠٠ رأس من الأغنام العائدة للسلطان والأمير الدوادار فخرج إليهم الأمير الدوادار مع ٥٠٠ من الجنود فهربوا منه، ولكنه تمكن من استعادة ما نهب من المواشي والغلال<sup>(٦٦)</sup>.

وفي شعبان من نفس العام ثار عريان الشرقية ونهبوا المنطقة وأخذوا ما فيها من الأغنام والأبقار حتى أنهم أخذوا صيغة النساء وقتلوا عددا من الفلاحين وانقطع المرور من الطرق بعد أن تحقق العريان من موت السلطان<sup>(٦٧)</sup>، وكان أحمد بن بقر أمير عريان الشرقية قد تمرد فطرد

## علاقة المماليك مع القبائل العربية في مصر

رجال الدولة منها واستولى على أموالهم بل انه قتل الجنود المماليك العائدين من الشام إلى مصر، بل إنه قتل التجار المارين من المنطقة وأخذ أموالهم وجمالهم وسيطر على المنطقة بين قطيا<sup>(٦٨)</sup> والصالحية<sup>(٦٩)</sup> في محاولة منه لمنع عساكر المماليك من العودة إلى القاهرة<sup>(٧٠)</sup>.

وعلى الرغم من ذلك أبقى السلطان طومان باي على الشيخ أحمد بن بقر في منصبه أميراً على عربان الشرقية، على الرغم مما حصل منه ومن أولاده من الفساد وقتل النفوس ونهب الأموال وما فعلوه بالعساكر المملوكية وهي عائدة إلى مصر<sup>(٧١)</sup>. وقد حاول السلطان طومان الاستعانة بالقبائل العربية في التصدي للجيش العثماني المتقدم نحو مصر، فيذكر ابن إياس انه في ٧ ذي الحجة عام ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م وصلت إلى القاهرة جماعة من طوائف العربان من غزالة ومحارب وهوارة والعايد بناء على طلب السلطان الذي ألزم مشايخ العربان بأن يحضروا فرسانهم للتوجه مع الجيش المتجه لمحاربة العثمانيين، ولكن السلطان عاد وطلب منهم العودة إلى بلادهم بعد أن أشار عليه بعض الأمراء بأن لا فائدة من خروج العربان مع الجيش المملوكي<sup>(٧٢)</sup>.

لم يقتصر الأمر على تمرد القبائل وثورتها على المماليك بل إن بعضها شارك في القتال إلى جانب الجيش العثماني ضد المماليك في معركة الريدانية ومنها قبيلة غزالة حيث كان فرسانها يتصايحون : "نحن فرسان غزالة... اليوم يا بني جركس ترون الموت الأحمر وتذوقون من سيوفنا الوبال الأكبر ويفنى جمعكم وتفريغ كثرتم ويقطع أصلكم وفرعكم"<sup>(٧٣)</sup>، وكان سلام بن خبير وأخوه حماد هم أكثر المردين لذلك. وقد يكون ذلك صحيحاً نظراً لما فعله طومان الدوادر الكبير في الصعيد بغزالة من قتل وأسر عام ٩٠٤ هـ / ١٤٩٨ م<sup>(٧٤)</sup>.

وقد كان لموقف القبائل من المماليك وعدم مساندتهم لهم في معركة الريدانية دور في تحسين علاقة هذه القبائل مع السلطان العثماني سليم الذي استقبل شيوخها وعينهم على بعض المناطق في مصر، فعندما كان السلطان سليم في طريقه إلى مصر أرسل كتاباً إلى شيخ العرب أحمد بن بقر في الشرقية يحثه على الدخول في طاعته كما ان ابنه عبد الدايم التقى السلطان سليم في غزة<sup>(٧٥)</sup>، ولذلك فانه عند وصول السلطان سليمان إلى قطيا استقبل الشيخ أحمد بن بقر

وأولاده وخلع عليهم وأقر الشيخ أحمد على بلاده وأرزاقه، كذلك خلع السلطان على حماد بن جبير شيخ غزالة وأقره على إقليم الجيزة<sup>(٧٦)</sup>.

### ثانيا : أسباب الثورات القبلية :

تعددت الأسباب التي دفعت القبائل العربية إلى الثورة وكان استخدام القوة والعنف من قبل السلاطين والأمراء المماليك في التصدي للثورات القبلية يدفعها للثورة من جديد للثأر من المماليك، ويظهر ذلك من خلال عمليات العنف والقتل التي قامت بها القوات المملوكية ضد قبيلة غزالة وقتل عددا كبيرا من أفرادها واجبارها على الرحيل من البحيرة مما دفع القبيلة لمهاجمة فرقة من الجيش المملوكي في المعصرة وقتل معظم أفرادها، ولتجنب الإنتقام من المماليك رحلت القبيلة إلى الصعيد، فقام طومان باي الدوادر المتواجد فيه بمهاجمة القبيلة وقتل عددا كبيرا من رجالها وأسر ٣٠٠ من رجالها ونسائها حيث علق رؤوس القتلى في رقاب النساء وأرسل الجميع إلى القاهرة حيث شنكل الرجال الأسرى على أبواب المدينة<sup>(٧٧)</sup>.

كذلك ترافقت الحملات على القبائل مع الاستيلاء على أموال القبائل وثوراتها الحيوانية كالأبقار والأغنام والإبل والتي كانت توزع على السلاطين والأمراء المماليك فيزداد ثرائهم على حساب القبائل<sup>(٧٨)</sup>. ففي جمادى الثاني عام ٨٩١ هـ / ١٤٨٥م أرسل السلطان قايتباي، كرتباي الأحمر الدوادر الكبير إلى الشرقية ليجمع له الأموال والخيول مما أثار قبائل المنطقة التي أعلنت العصيان بقيادة الشيخ محمد الجولي، فأرسل السلطان حملة للتصدي لها ولكنها لم تتمكن من مواجهة الثورة والقضاء عليها<sup>(٧٩)</sup>.

وفي جمادى الآخرة سنة ٩٠٥ هـ / ١٥٠٠م وفي فترة حكم قانصوة بن قانصوة الأشرفي خرج الأمير طومان باي الدوادر متوجها إلى الشرقية والغربية فتجول في البلاد نحو من عشرين يوما ثم عاد إلى القاهرة وقد استولى على عدد من الخيول والأغنام والجمال العائدة لعرب المنطقة<sup>(٨٠)</sup>.

## علاقة المماليك مع القبائل العربية في مصر

وفي عام ٩١٧ هـ / ١٥١١م وجه السلطان قانصوة الغوري الأمير طومان باي الدوادار الكبير في حملة إلى الشرقية والغربية لجمع الأموال لفرض الأموال الكثيرة على الناس حتى أنها فرضت على الأوقاف العائدة للجوامع والمدارس<sup>(٨١)</sup>.

كما شاركت القبائل العربية أحيانا في الصراع على السلطة بين الأمراء المماليك وهذا كان يجلب عليها المتاعب وعمليات الإنتقام، فانتصار أحد المماليك وتولية السلطة كان يدفعه للانتقام من القبائل المعارضة، ففي عام ٩٠١ هـ / ١٤٩٥م، بعد وفاة السلطان الأشرف قايتباي وقع النزاع على السلطة بين الأمراء المماليك شاركت فيه قبائل بني حرام وغزالة وبني وائل<sup>(٨٢)</sup>.

### ثالثا: أساليب المماليك في مقاومة القبائل :

تنوعت الوسائل والأساليب التي استخدمها المماليك في معاقبة القبائل الثائرة لتشمل أخذ الرجال أسرى والنساء سبايا ونقلهم إلى القاهرة وبيعهم رقيقا فيها أو معاقبتهم بالتعليق والشنكرة<sup>(٨٣)</sup> على أبواب المدينة وبين القتل بالتسمير والتوسيط والنشر<sup>(٨٤)</sup> والسليخ<sup>(٨٥)</sup> والخوزقة<sup>(٨٦)</sup> والشنق.

لقد كانت القوات المملوكية خلال مواجهتها لثورات القبائل تقبض على الرجال والنساء وتنقلهم إلى القاهرة ويتم بيعهم فيها جواري ورقيق، ففي شهر جمادى الأولى عام ٨٧٣ هـ / ١٤٦٩م هاجم يشبك الدوادار عرب بني هلبا في الوجه القبلي وأسر عددا من الرجال والأولاد من بينهم ٤٠٠ امرأة عاد بهن إلى القاهرة وهن في غاية الجهد والجوع حيث مات الكثير منهن مما دفع أهل الصدقات لتقديم الطعام لهن<sup>(٨٧)</sup>.

وفي محرم عام ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م أحضر القائد المملوكي برفوق عددا من سكان الغربية إلى القاهرة وهم مقيدون في السلاسل ومعهم أربعة آخرين مقطعي الرؤوس ومائة وعشرين فرسا استولى عليها منهم<sup>(٨٨)</sup>.

ويذكر ابن إياس أنه في عام ٨٧٤ هـ / شباط ١٨٧٠م عاد يشبك الدوادر من الوجه القبلي ففعل ببلاد الصعيد من المظالم ما لم يسمع بمثله فقيل أنه شوى الرجال بالنار وخوزق جماعة من العربان وسلخ جلودهم ودفن آخرين في التراب وهم أحياء وفعل في العربان من أنواع العذاب ما لم يفعله أحد قبله<sup>(٨٩)</sup>.

وفي عام ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥م أرسلت حملة إلى عرب الأحامدة في الوجه القبلي يفوقها أقبرداي الدوادر فقتل عددا منهم وعذب جماعة أخرى في النار ودفن جماعة في التراب وهم أحياء وأسر عددا من نساء القبيلة وأولادها وبعث بهم إلى القاهرة فباعهم فيها كما يباع الرقيق<sup>(٩٠)</sup>.

وكان السلاطين يكافئون القادة المماليك الذين يرسلون للقضاء على ثورات القبائل على ما كانوا يقومون به من القتل والسبي، كما كانت الأموال التي يتم الاستيلاء عليها من القبائل توزع بين السلطان والقادة المماليك، فلما عاد يشبك الدوادر من الوجه القبلي في شعبان عام ٨٧٤ هـ / ١٨٧٠م فان السلطان قايتباي خلع<sup>(٩١)</sup> عليه ونزل إلى داره في موكب حافل بعد أن قدم للسلطان تقادم<sup>(٩٢)</sup> حافلة ما يزيد على مائتي ألف دينار ما بين ذهب وخبول وجمال ورقيق وأعسال وسكاكر وغلغل استولى عليها من قبائل الوجه القبلي<sup>(٩٣)</sup>.

إن سياسة العقاب الشديد في التصدي للقبائل العربية والإستيلاء على أموالها لم تؤد إلى وضع حد لثوراتها على الدولة، ففي شعبان عام ٩٠٤ هـ / قبض طومان باي الدوادر الكبير على حميد بن عمر أمير عربان هواره وقطع رأسه ونقله إلى القاهرة وعلق على باب زويلة، فرد أخوه باحراق الشون<sup>(٩٤)</sup> والغلغل ومزارع قصب السكر وذبح المواشي انتقاما لما فعل بأخيه<sup>(٩٥)</sup>. وبعد عوة يشبك بن مهدي الدوادر من الوجه القبلي إلى القاهرة وقتله عددا من أفراد قبيلة بني هلبا وأسر ٤٠٠ امرأة من نساءها ونقلهن إلى القاهرة في حالة شديدة من الجوع والبؤس تطلعت القبيلة للنأر والانتقام فانتهز ما تبقى من أفرادها عودته إلى القاهرة وثاروا من جديد واستولوا على المراكب التي تنقل الحبوب عبر نهر النيل وأخذوا ما فيها من الغلال ثم أحرقوها<sup>(٩٦)</sup>.

## علاقة المماليك مع القبائل العربية في مصر

وعندما هاجم تمر الحاجب قبائل الشرقية (بني سعد وبني حرام وبني وائل) وقبض على عدد من شيوخهم فإن هذه القبائل هاجمت القاهرة ونهبت الدكاكين فيها، مما دفع السلطان قايتباي لإرسال حملة إلى الشرقية لوضع حد لتعديات القبائل مما دفعها للرحيل عن المنطقة<sup>(٩٧)</sup>.

وفي حالات محدودة ونادرة كان يتم العفو عن المقبوض عليهم من أبناء القبائل، ففي جمادى الثاني عام ٩١٩ هـ/ أب ١٥١٣م حضر إلى مقر السلطان المملوكي قانصوة الغوري السيفي طومان باي الدوادر الكبير من الصعيد ومعه عدد من مشايخ العريان والفلاحين وهم في الحديد بسبب ما تأخر عليهم من الغلال، فلما عرضوا على السلطان أمر بإطلاق سراحهم لوجه الله تعالى<sup>(٩٨)</sup>.

وفي حالة أخرى فإن الأمراء المماليك هم من كانوا يطلبون من السلاطين عدم معاقبة من يقبض عليهم من أبناء القبائل ليس رحمة بهؤلاء ولكن خوفا من ردة الفعل من أبناء القبائل، ففي جمادى الأولى عام ٩١٩ هـ/ تموز ١٥١٣م هاجم الأمير طومان باي الدوادر عرب غزالة قرب البدرشين<sup>(٩٩)</sup> وقبض على مئة وثلاثة وستين شخصا من شيوخ وأبناء القبيلة ونقلهم إلى القاهرة وعندما هم السلطان قانصوة أن يكبلهم على أبواب القاهرة منعه بعض الأمراء من ذلك قائلين له متى قتلت هؤلاء العريان نهبت غزالة إقليم الجيزة عن آخره فتراجع عن ذلك وأمر بحبسهم في سجن المقشرة<sup>(١٠٠)</sup>.

وفي أحيان أخرى كان الأمراء المماليك يجبرون السلاطين على التراجع عن قراراتهم في منح الأمان لشيوخ القبائل، ففي شوال عام ٩٠٢ هـ/ حزيران ١٤٩٧م منح السلطان قانصوة الغوري شيخ قبيلة بني حرام الأمان، فلما مثل أمام السلطان لكمه قانصوة الفاجر والي الشرقية وأخذ منه منديل الأمان كما ثارت عليه مجموعة من المماليك السلطانية قائلين هذا قتل خشداشينا<sup>(١٠١)</sup> الذين قتلوا بالحراسة فكيف يعطى منديل الأمان فصعب ذلك على السلطان والتزم الصمت<sup>(١٠٢)</sup>.

كما كان السجن والقتل بالتوسيط والتسمير والشنكلة من الأساليب التي استخدمها المماليك في معاقبة أمراء القبائل وشيوخها، ففي ١٥ محرم عام ٨٧٤ هـ/ تموز ١٤٦٩م أمر السلطان

قايتباي بالقبض على عيسى بن بقر أمير عربان الشرقية لأنه لم يقدم الأموال المطلوبة منه وضرب ضربا مبرحا ثم حبس في سجن المقشرة<sup>(١٠٣)</sup>، وفي خبر آخر أورده ابن الصيرفي أن السلطان قايتباي قبض على خضر بن عيسى بن بقر أمير الشرقية في حيلة دبرت له، ثم أحضر إلى القاهرة وضرب أمام السلطان وحبس في سجن المقشرة بعد أن خرج عن الطاعة وأعلن العصيان وخرب قطيا وحرق أشجارها وقتل عددا من سكانها وامتنع عن مقابلة السلطان<sup>(١٠٤)</sup>.

وفي عام ٨٨١ هـ / ١٤٧٦ م توفي في سجن البرج في القاهرة سليمان بن عيسى بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز أمير هواره<sup>(١٠٥)</sup>، وفي سنة ٨٨٣ هـ / ١٤٧٨ م عمد السلطان قايتباي إلى التخلص من قاسم بن بقر أحد أمراء العرب في الشرقية حيث وجد مشنوقا<sup>(١٠٦)</sup>، وفي سنة ٨٩٣ هـ / ١٤٨٨ م، أمر السلطان قايتباي بقتل مجد الدين بن بقر من أعيان الشرقية بتوسيطه لأن السلطان حقد عليه لأنه شمت (فرح) بمقتل يشبك الدوادر<sup>(١٠٧)</sup> وتطيب هو وأولاده بالرعران<sup>(١٠٨)</sup>. وفي شعبان ٩٠٤ هـ / آذار ١٤٩٩ م قبض الدوادر الكبير طومان باي على حميد بن عمر وقطع رأسه ونقل إلى القاهرة وعلق على باب زويلة<sup>(١٠٩)</sup>.

استمر التخلص من شيوخ، ففي عهد السلطان قانصوة الغوري حيث قبض على سليمان بن قطام وأمر السلطان بأن يشنكل على باب زويلة حيث بقي معلقا ثلاثة أيام بلياليها<sup>(١١١)</sup>، وفي جمادي الثاني عام ٩٠٦ هـ / تشرين الثاني ١٥٠٠ م أمر السلطان بشنق شرف الدين بن موسى أحد مشايخ بني وائل وعلق على باب زويلة<sup>(١١٢)</sup>، وفي ربيع الثاني عام ٩١٣ هـ / آب ١٥٠٧ م أمر السلطان بشنق أحمد بن مهنا من مشايخ قبيلة بني وائل فسمر مع عدد من أقاربه وطيف بهم في القاهرة ثم شنقوا على باب النصر<sup>(١١٣)</sup>، وفي نفس الشهر والعام أمر السلطان بتوسيط عبيد بن أبي الشوارب وقاسم الغريب الذين وصفا بأنهما من كبار المفسدين في الشرقية<sup>(١١٤)</sup>.

وفي شهر رجب عام ٩١٦ هـ / تشرين الثاني ١٥١٠ م أمر السلطان بشنق عمر بن موسى النفعي من عربان ثعلبة الذي وصف بالشيخ الجليل وأحد شجعان العرب<sup>(١١٥)</sup>، وفي ١٣ صفر عام ٩١٧ هـ / ١١ أيار ١٥١١ قتل الشيخ عيسى بن يوسف المعروف بابن جميل من



## علاقة المماليك مع القبائل العربية في مصر

أعيان مشايخ الغريبة قُتل مع والده وعدد من أفراد حاشيته كما نهبت أمواله<sup>(١١٥)</sup>. وفي ٣ ذي القعدة عام ٩١٨ هـ / ٩ كانون الثاني ١٥١٢م أمر السلطان بشنق ابن حمادة شيخ العرب بالقلبيوية<sup>(١١٦)</sup>.

وفي حالات قليلة ونادرة كان يتم إطلاق سراح شيوخ القبائل المسجونين، ففي ١٣ صفر عام ٩١٨ هـ / ٢٩ نيسان ١٥١٢م أطلق السلطان المملوكي شيخ العرب أحمد بن بقر من شيوخ الشرقية وكان قد قضى مدة طويلة في سجن القلعة بعد أن شفع فيه أبوه<sup>(١١٧)</sup> ولعل السبب في إطلاق سراحه يعود إلى أن السلطان قانصوة الغوري أراد كسب ود القبيلة بإطلاق سراحه سيما أن الخلافات المملوكية العثمانية ازدادت في هذه الفترة وأن السلطان قانصوة الغوري أراد كسب القبيلة وقبائل الشرقية إلى جانب المماليك في صراعهم مع العثمانيين.

أدت السياسة المملوكية نحو القبائل العربية إلى وقفها ضد المماليك في صراعهم مع العثمانيين مما ساهم في انتصار العثمانيين وهزيمة المماليك، وقد أدرك المماليك ذلك ولكن في وقت متأخر ويظهر ذلك من خلال حديث الأمير المملوكي قيت الرجبي الذي بين ذلك بوضوح حيث ذكر أنه قال : "إن العريان كلها صارت أعداء لنا وعونا لعدونا وليس فيهم من يقاتل معنا ويكافح عنا لأنه ما منهم أحد إلا قتلنا إما أباه وإما أخاه وإما ابنه أو ابن عمه أو أحد أقاربه وذلك لما كانوا يعصون علينا فهم الآن كل واحد منهم يطالبنا بثأره القديم أما عدونا فإنه قد جاءهم جديد وليس بينه وبينهم شيء من العداوة فإنه يذهب إلهيه أكابره فيعطيه ويرضيهم ويلق أموالهم بجزيل المطامع ويحلف له أنه لن يؤذيهم ولا يقتل منهم امرأ ولا يؤخذ منهم خراج"<sup>(١١٨)</sup>.

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل غن القبائل وشيوخها ساهمت في تعقب المماليك والقبض عليهم وتسليمهم للعثمانيين وليس أدل على ذلك من لجوء طومان باي إلى البحيرة واستقباله من حسن بن مرعي شيخ البحيرة وكان بينهما صداقة قديمة، وعلى الرغم من ذلك فإن حسن بن مرعي أخبر السلطان سليم بذلك فأرسل جماعة من جيشه قبضت عليه<sup>(١١٩)</sup>.

## الخاتمة

تميزت العلاقة بين المماليك والقبائل العربية في مصر بالتوتر والنزاعات المستمرة منذ بداية وحتى نهاية العصر المملوكي، وقد ساهمت عوامل عديدة في ذلك.

إن نظرة المماليك للقبائل العربية كانت في الغالب نظرة دونية حيث أنهم كانوا يعتبرونها عنصرا من عناصر الفساد والفوضى في البلاد وهذا ما يفسر وصف المصادر التاريخية للثورات القبلية ولشيوخ القبائل بأنهم من عناصر الفساد والفوضى حيث أن أحد الشعراء اعتبر قمع المماليك للثورات القبلية انتصار للمماليك على العرب المفسدين.

إن سياسة السلاطين المماليك التي كانت تقوم على استخدام القوة المفرطة في التصدي للقبائل هي أحد أهم الأسباب التي كانت تؤدي إلى باستمرار إلى تمرد القبائل وثورتها على السلطة المملوكية، حيث كان يتم أسر شيوخ القبائل وأفرادها من رجال ونساء حيث يقوم المماليك بالتتكيل بهم والمبالغة في معاملتهم بأشد أساليب الإهانة والقتل والتوسيط والتسمير والتشهير والسجن. كما أن الحملات المملوكية كانت تترافق مع الاستيلاء على ثروات القبائل من الحيوانات والمحاصيل الزراعية، وهذا كان يدفع القبائل إلى الثورة والتمرد على الدولة رغبة في الثأر والانتقام من المماليك على أعمالهم ضد القبائل. وهذا يفسر استمرار ثورات القبائل على الرغم من كل الحملات التي كانت ترسل للقضاء عليها فما أن تعود الحملة إلى القاهرة بعد قضائها على الثورة حتى تعود الثورة من جديد.

إن المماليك لم يقوموا بأية محاولة لتحسين الأوضاع الاقتصادية للقبائل بل إنهم على العكس من ذلك اتخذوا من الاستيلاء على ثروات القبائل وسيلة للإثراء حيث أنه في أحيان كثيرة كان يتم توزيع ما يتم الاستيلاء عليه من ثروات وأموال بين السلاطين والأمراء المماليك على اعتبار أنها غنائم حرب، وهذا أحد الأسباب التي تفسر تضخم الثروات التي كان عليها السلاطين المماليك وبشكل خاص من الإبل والخيول والأغنام.

## علاقة المماليك مع القبائل العربية في مصر

إن سياسة السلاطين المماليك المتشددة نحو القبائل وردود فعل القبائل عليها كانت أحد الأسباب التي أدت إلى تدهور أوضاع القبائل الاقتصادية وأحد الأسباب وراء ضعف المماليك وقوتهم العسكرية وانخفاض عدد السكان في مصر بشكل عام وظهر ذلك من خلال المئات من المماليك وأفراد القبائل الذين كانوا يقتلون في الاشتباكات بين الطرفين.

إن سياسة المماليك نحو القبائل والمبالغة في عمليات القتل والأسر والتعذيب دفعت القبائل للوقوف موقف معاد للمماليك في حروبهم مع العثمانيين ولا سيما بعد هزيمتهم في معركة مرج دابق، فبدأت القبائل في الثورة على المماليك والقبض على العساكر المملوكية وقتلهم، بل إن بعض هذه القبائل تحالفت مع العثمانيين وشاركت في محاربة المماليك والقبض عليهم وتسليمهم للعثمانيين انتقاماً لما فعله المماليك بهم، وهذا ما أدركه أحد المماليك وبينه بشكل واضح بعد هزيمة المماليك والقضاء عليهم من قبل العثمانيين.

وفي النهاية فإن السلاطين المماليك وقادتهم العسكريين لم يستطيعوا فهم طبيعة القبائل العربية القائمة على عدم الرغبة في الخضوع للدولة وقوانينها المختلفة، وأنها كانت تتطلع باستمرار للنأر والانتقام من المعتدين عليها، وإن إهانة شيوخها بشكل مبالغ فيه كان يعتبر إهانة لكل فرد من أفراد القبيلة سواء كان هؤلاء الشيوخ على الحق أو على الباطل، فإن إهانتهم هو إهانة وتحقير لكل أفرادها، ولذلك فإن المماليك لم يحاولوا التعامل معها على هذه الأسس بل أصروا على استخدام القوة بشكل مبالغ فيه، ولكن هذه القوة نجحت بشكل مؤقت ولكنها على المدى البعيد كانت في غير صالح المماليك وساهمت بشكل أو بآخر في إضعاف دولتهم وسقوطها.

## الهوامش

- (١) الوجه البحري : منطقة الدلتا شمال مصر، ويقسم إلى ثلاث مناطق هي البحيرة والشرقية والغربية. المقرئزي، الخطط، ج ١، ص ١١٧، ١١٨؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٤٠٢-٤٠٥؛ ابن فضل الله العمري، التعريف، ص ٢٥٠؛ ابن شاهين، زبدة كشف الممالك، ص ٢٢.
- (٢) الوجه القبلي : يعرف باسم مصر العليا أو الصعيد وهو المنطقة الواقعة جنوب القاهرة حتى أسوان. المقرئزي، الخطط، ج ١، ص ١١٧؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٣٩١-٤٠٢؛ ابن فضل الله العمري، التعريف، ص ٢١٧-٢٢١.
- (٣) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٦٠، ٦٢، ٧١-٧٢؛ ابن شاهين الحنفي، نيل الأمل، ج ٧، ص ٣٥؛ الصيرفي، إنباء الهصر، ص ٢٦١، ٣٢٠، ٣٢١.
- (٤) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٤٣٠، ج ٤، ص ٢٥٦، ٢٥٧؛ ابن شاهين الحنفي، نيل الأمل، ج ٦، ص ١٤٨، ٢١٦-٢١٨؛ ابن شاهين الحنفي، الروض الباسم، ج ٣، ص ٥٩.
- (٥) ابن شاهين الظاهري، نيل الأمل، ج ٦، ص ٢١٧، ٢١٨؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٣٥١، ج ٣، ص ٢٥، ٤١٥، ٤١٦؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج ٦، ١٥٨. كانت غزالة من قبائل منطقة الجيزة وانتقل قسم منها إلى البحيرة. ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤١٥، ٤١٦، كما أن هواره انتقلت من شمال إفريقيا إلى منطقة البحيرة ثم أجبر قسم منها على الرحيل إلى الصعيد (الوجه القبلي). القلقشندي، قلائد الجمال، ص ٣٣، ١٦٨، ١٦٩؛ صبح الأعشى، ج ٤، ص ٦٩؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٢، ص ١٢٢؛ المقرئزي، البيان، ص ٥٧، ٥٨.
- (٦) ابن شاهين الحنفي، نيل الأمل، ج ٦، ص ١٠٣.
- (٧) الاستدار : من يتولى قبض المال وصرفه وتنفيذ أوامر السلطان فيه. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٢٠؛ حلاق صباغ، المعجم الجامع، ص ١٧.
- (٨) ابن شاهين الحنفي، نيل الأمل، ج ٤، ص ١٧-٢٠.
- (٩) السخاوي، الضوء اللامع، ج ٣، ص ١٧٦، ١٧٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٩، ص ٤٦٧-٤٦٨.
- (١٠) الجيزية (الجيزه) : أحد أقاليم الوجه القبلي (الصعيد) وهي أقربها إلى القاهرة. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٣٩٦؛ ابن فضل الله العمري، التعريف، ص ٢١٩؛ رمزي، القاموس الجغرافي، قسم ٢، ج ٣، ص ٦.

## علاقة المماليك مع القبائل العربية في مصر

- (١١) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٤٢٧؛ ابن شاهين الحنفي، الروض الباسم، ج ٣، ص ٤٨؛ ابن شاهين الظاهري، نيل الأمل، ج ٦، ص ٢٠٦.
- (١٢) الكاشف : يشرف على الأراضي الزراعية وقنوات المياه في النيابة وينوب عن النائب في أعماله. حلاق صباغ، الجامع، ص ١٨٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٢٥.
- (١٣) ابن شاهين الحنفي، الروض الباسم، ج ٣، ص ٤٨؛ ابن شاهين الظاهري، نيل الأمل، ج ٦، ص ٢١٧.
- (١٤) عرب ليبيد : من عرب برقة شرق ليبيا ثم انتقلوا إلى منطقة البحيرة وأقاموا فيها. القلقشندي، قلائد الجمان، ص ١٢٥-١٢٦؛ ابن فضل الله العمري، مسالك، ص ١٨٠-١٨١؛ المقرئزي، السلوك، ج ٦، ص ٣٤٠، ٣٨٨، ٣٩٢؛ ابن شاهين الظاهري، نيل الأمل، ج ٣، ص ٣٠٧.
- (١٥) ابن شاهين الحنفي، الروض الباسم، ج ٣، ص ٥٩؛ ابن شاهين الظاهري، نيل الأمل، ج ٦، ص ٢١٦؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٤٣٠.
- (١٦) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٤٢٧؛ ابن شاهين الحنفي، الروض الباسم، ج ٣، ص ٣٩، ٥٣.
- (١٧) أمير سلاح : مصطلح يطلق على من يتولى أمر سلاح السلطان الخاص. حلاق، صباغ، العجم، ص ٢٢.
- (١٨) مقدم الألوفا (ألف) : مصطلح أطلق على من يقود ألفا من العساكر المملوكية. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٩، ص ٢٥٣؛ ابن فضل الله العمري، التعريف، ص ١٠١-١٠٢؛ دهمان، معجم الألفاظ، ص ٢٢.
- (١٩) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ٤٤٧؛ ابن شاهين الظاهري، نيل الأمل، ج ٦، ص ٢٥٦.
- (٢٠) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٤٤٨؛ ابن شاهين الظاهري، نيل الأمل، ج ٦، ص ٢٦١.
- (٢١) بلباي : الملك الظاهر سعيد بلباي الإينالي، تولى الحكم لفترة قصيرة عام ٨٧٢ هـ / ١٤٦٢ م. السخاوي، الضوء اللامع، ج ٩، ص ٢٨٧، ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٩، ص ٢٦٨؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٤٥٨-٤٥٩.
- (٢٢) ابن شاهين الحنفي، الروض الباسم، ج ٣، ص ٢٧٤.
- (٢٣) ابن شاهين الظاهري، الروض الباسم، ج ٣، ص ٢٧٥؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٤٥٩.
- (٢٤) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١٠، ص ١٢-١٤؛ الغزي، الكواكب السائرة، ج ١، ص ٢٩٨-٣٠١.

- (٢٥) الأتابك : قائد العسكر ويحمل أيضا لقب الأمير الكبير. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ١٨؛ الطراونه، مملكة صغد، ص ٢٣٧.
- (٢٦) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٢٤٧، ٢٤٦؛ ابن شاهين الحنفي، الروض الباسم، ج ٣، ص ٥١٣، ٣٩٤؛ ابن شاهين الحنفي، نيل الأمل، ج ٣، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٥٧؛ السخاوي، الذيل التام، ج ٢، ص ٤٩٨، ٤٩٩.
- (٢٧) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٥١؛ ابن الصيرفي، إنباء الهصر، ص ١٩٢، ابن شاهين الظاهري، نيل الأمل، ج ٦، ص ٤٢٥.
- (٢٨) التسمير : من أساليب الإعدام في العصر المملوكي حيث يصلب المحكوم عليه وتندق أطرافه بالمسامير على خشب صلب. حلاق، صباغ، المعجم، ص ٥٣، ٥٤.
- (٢٩) التوسيط : من أنواع الإعدام في العصر المملوكي حيث يعرى الشخص من الملابس ثم يشد على خشبة على الأرض ويضرب بالسيف أسفل صدره بحيث يقسم جسده إلى قسمين. حلاق، صباغ، المعجم، ص ٥٧.
- (٣٠) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٦٠، ٦٢؛ ابن الصيرفي، إنباء الهصر، ص ٣٢٧؛ ابن شاهين الظاهري، نيل الأمل، ج ٧، ص ١٥.
- (٣١) ابن شاهين الظاهري، نيل الأمل، ج ٧ ص ١٥، ١٦، ٣٣.
- (٣٢) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٧٣؛ ابن شاهين الظاهري، نيل الأمل، ج ٧، ص ٣٥؛ ابن الصيرفي، إنباء الهصر، ص ١٤٣.
- (٣٣) سجن الجيزية : يقع هذا السجن في منطقة الجيزة (الجيزة)، ولم تعرف به المصادر المتوفرة. ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٤٥٦؛ وأنظر : الققطي، السجن، ص ٣٧.
- (٣٤) ابن شاهين الظاهري، نيل الأمل، ج ٧، ص ١٢٣؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ١٠٥.
- (٣٥) الدوادر : مهمته تبليغ الرسائل للسلطان وإبلاغه عامة الأمور، وتقديم البريد له. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ١٩.
- (٣٦) ابن شاهين الحنفي، نيل الأمل، ج ٧، ص ١٢٤.
- (٣٧) ابن العماد، شذرات الذهب، ج ١٠، ص ١٤، ١٥.
- (٣٨) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣٩٧، ٣٩٨.
- (٣٩) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣٣٢، ٣١٢-٣٤٥؛ طقوش، تاريخ المماليك، ص ٤٧١-٥١٢.

## علاقة المماليك مع القبائل العربية في مصر

- (٤٠) خان يونس : من مدن جنوب فلسطين. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ١، قسم ٢، ص ١٣٥-١٤٤.
- (٤١) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣٥٧؛ طقوش، تاريخ المماليك، ص ٤٧٢.
- (٤٢) فاقوس : مدينة في المنطقة الشرقية من مصر وهي آخر مدن مصر من جهة الشام. ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٣٢.
- (٤٣) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣٥٠-٣٥٦.
- (٤٤) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤٠٤-٤٠٥، ٣٦٧-٣٦٥؛ طقوش، تاريخ المماليك، ص ٤٧٣.
- (٤٥) قانصوة الأشرفي : تولى الحكم بعد الناصر محمد بن قايטباي في الفترة ما بين عامي ٩٠٤-٩٠٥ هـ / ١٤٩٨-١٥٠٠م. ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤٠٢-٤٠٦.
- (٤٦) المعيصرة : من أعمال المنطقة الشرقية في مصر. رمزي، القاموس الجغرافي، ج ١، قسم ٢، ص ٢٥٢.
- (٤٧) الزناجير : كلمة عامية تعني السلاسل الحديدية. المنجد، ص ٣٠٧.
- (٤٨) التكليل : ربطهم بالكلايب اتي تستخدم لربط الذبائح في المسالخ.
- (٤٩) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤١٤-٤٢٠.
- (٥٠) بدر الدين بن محمد الزيتوني العوفي : ولد سنة ٨٣١ هـ / ١٤٢٧م، وتوفي سنة ٩٢٤ هـ / ١٥٣٥، كان بارعا في الشعر، وعمل في القضاء. ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ٢٦٤-٢٦٧.
- (٥١) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤١٦-٤٢٠.
- (٥٢) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤٣٥-٤٣٦، ٤٣٨-٤٤٠، ٤٧٦-٤٧٧.
- (٥٣) قانصوة الغوري: السلطان المملوكي قانصوة الغوري بن عبد الله الغوري، تولى الحكم عام ٩٥ هـ / ١٥٠٠م، قتل في معركة مرج دابق مع الجيش العثماني عام ٩٢٢ هـ / ١٥١٦م. الغزي، الكواكب، ج ١، ٢٩٥-٢٩٨؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٥٩-١٦٢؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ٨٧-٩٠.
- (٥٤) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٢٤، ٢٥.
- (٥٥) الدهيشة : قاعة كبيرة في قلعة، استخدمت كقاعة اجتماعات للمماليك ثم استخدمت كسجن. بدأ الناصر محمد بنائها وأكملها ابنه الصالح عماد الدين إسماعيل عام ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤م. ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٦، ص ٢٥١؛ عامر نجيب، السجون، ص ٢٠٢؛ عثمان علي عطا، مجالس الشورى، ص ٥٧، ٨.

(٥٦) نوب النوب : وهو أمير نوبة النوب وهو لقب أطلق لأمر المماليك السلطانية. حلاق، المعجم، ص ٢٤، ٢٥.

(٥٧) حاجب الحجاب، لقب اطلق في العصر المملوكي على من يقف بين يدي السلطان يبلغه طلبات الناس. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ١، ص ١٩؛ عطاالله، نيابة غزة، ص ٢٩٨؛ حلاق، صباغ، المعجم الجامع، ص ٧٢؛ دهمان، معجم الالفاظ، ص ٩٥.

(٥٨) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٥٢.

(٥٩) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٥٢.

(٦٠) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٢٥٦.

(٦١) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ١١٥، ١١٦..

(٦٢) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٢١٥-٢١٧.

(٦٣) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٢٥٦-٢٥٨.

(٦٤) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ١٢، ٢٦، ٤٦.

(٦٥) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ٤٧.

(٦٦) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ٧٩.

(٦٧) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ٨٢.

(٦٨) قطبا : قرية على الطريق من مصر إلى بلاد الشام وهي من قرى منطقة الشرقية. ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٧٨؛ ابن فضل الله العمري، التعريف، ص ٢٢٤.

(٦٩) الصالحية : من قرى المنطقة الشرقية في مصر، أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب لتكون مركز للعساكر عند خروجهم للشام وعودتهم إلى مصر. رمزي، القاموس الجغرافي، ص ١١٢.

(٧٠) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ٨٢.

(٧١) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ١١٠.

(٧٢) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ١٣٠، ١٣٦.

(٧٣) ابن زنبيل، تاريخ السلطان سليم، ص ٨٤.

(٧٤) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤١٤-٤٢٠.

(٧٥) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ١٠٠.

(٧٦) ابن زنبيل، تاريخ السلطان سليم، ص.....

(٧٧) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤١٤-٤٢٠.



- (٧٨) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤٣.
- (٧٩) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٢٣٠، ٢٣١؛ أنظر: البخيت، القبائل العربية، ص ٨٢.
- (٨٠) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤٣٨.
- (٨١) ابن إياس بدائع الزهور، ج ٣، ص ٢١٠.
- (٨٢) ابن إياس بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣٣٣-٣٣٤، ٣٥٠-٣٥٦، ٣٦٣-٣٦٧.
- (٨٣) الشنكلية : من الشنكل وهي آلة حديدية معقوفة يعلق عليها الجزار ذبائحه. حلاق صباغ، المعجم الجامع، ص ١٣٠، ١٣١.
- (٨٤) النشر : من النشر أي تفريق الشيء ونعني خنا تقطيعه بالمنشار. المنجد، ص ٨٠٨.
- (٨٥) السلخ : عقوية طبقتها المماليك بحيث يسلخ جلد الإنسان كما تسلخ الحيوانات. أنظر عن معنى السلخ : المنجد، ص ٢٤٤.
- (٨٦) الخورقة : وسيلة للعقاب والإعدام بحيث يجبر الشخص على الجلوس على خازوق حديدي.
- (٨٧) ابن الصيرفي، إنباء الهصر، ص ٤٤، ٤٥؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٢٥؛ ابن شاهين الظاهري، نيل الأمل، ج ٦، ص ٣٧٥.
- (٨٨) ابن شاهين الحنفي، الروض الباسم، ج ٤، ص ١٨٦؛ ابن شاهين الظاهري، ميل الأمل، ج ٦، ص ٣٩١؛ ابن الصيرفي، إنباء الهصر، ص ١١٨.
- (٨٩) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤٣.
- (٩٠) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٢٤٠.
- (٩١) الخلع : حلة من القماش من حلل السلطان يلبسها لمن يريد تكريمه. حلاق، خلاف، المعجم الجامع، ص ٨٤.
- (٩٢) التقادم : مصطلح أطلق في العصر المملوكي على الهدايا والأموال التي يقدمها النواب والكشاف والقادة العسكريين وغيرهم للسلطين. حلاق، صباغ، المعجم الجامع، ص ٥٥.
- (٩٣) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤٣.
- (٩٤) الشون :
- (٩٥) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤١٠.
- (٩٦) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٢٥؛ ابن شاهين الحنفي، الروض الباسم، ج ٤، ص ٥٢، ٥٣؛ ابن الصيرفي، إنباء الهصر، ص ٤٤، ٤٥؛ ابن شاهين الظاهري، نيل الأمل، ج ٦، ص ٣٥٧.
- (٩٧) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٧١-٧٢؛ ابن الصيرفي، إنباء الهصر، ص ٤٤٣.
- (٩٨) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣٢٧.
- (٩٩) البدرشين : قرية من أعمال الجيزة، رمزي، القاموس الجغرافي، ج ٣، قسم ٢، ص ٤.
- (١٠٠) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٣٧٢. سجن المقشرة : كان يقع بين باب الفتوح والجامع

- الحاكم جوار مقشرة يقشر بها القمح وكان المساجين يعانون فيه من الغم والكآبة. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٥، ص ٣٨٥؛ الققطي، السجون، ص ٣٢-٣٤.
- (١٠١) خشداشينا : مجموعة من الممالك نشئوا عند سيد واحد، والخشاشية من أقوى الروابط عند الممالك. حلاق، صباغ، المعجم الجامع، ص ٨٣.
- (١٠٢) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ١١٢.
- (١٠٣) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٦٠.
- (١٠٤) ابن الصيرفي، إنباء الهصر، ص ٢٨٩-٢٩٠.
- (١٠٥) السخاوي، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٢٦٨، ج ٤، ص ٢٦٨.
- (١٠٦) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ١٨٧؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج ٦، ص ١٨٠.
- (١٠٧) يشبك الدوادار : يشبك بن مهدي الظاهري جقمق ويعرف بالصغير، أرسله الظاهر خشقدم سنة ٨٧١ هـ / ١٤٦٦م كاشف إلى الصعيد، واشتبك فيها مع قبيلة هواره، كما عينه السلطان قايتباي في الدوادارية الكبرى، قاد إحدى الحملات المملوكية إلى حلب وشمال العراق فقتل من قبل يعقوب بن حسن باك أحد الأمراء العرب في المنطقة سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م. السخاوي، الضوء اللامع، ج ١٠، ص ٨٧٢-٨٧٥.
- (١٠٨) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٢٤٨.
- (١٠٩) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٦٠.
- (١١٠) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٤٢٧.
- (١١١) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٤٦.
- (١١٢) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ١١٥، ١١٦.
- (١١٣) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ١٢١.
- (١١٤) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٢١٦.
- (١١٥) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٢١٧.
- (١١٦) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٢٩٤.
- (١١٧) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٢٥٩.
- (١١٨) ابن زنيل الرمال، تاريخ،.....
- (١١٩) ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ١٧٤، ١٧٥.

## المصادر والمراجع :

### أولاً. المصادر :

١. ابن إياس، محمد بن أحمد (ت ٩٢٠ هـ/١٥١٤م). (٢٠٠٧). بدائع الزهور في وقائع الدهور. تحقيق : محمد مصطفى. ط٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩م). \* حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين. ط١، القاهرة، دار الكتب، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م.
- \* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر، وزارة الثقافة، ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣م.
٣. حلاق، حسان، صباغ. (١٩٩٩م). عباس، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية. ط١، بيروت، دار العلم للملايين.
٤. السخاوي، شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٧م). (د.ن). الذيل التام على دول الإسلام للذهبي. تحقيق : حسن إسماعيل مروة، محمود الأرنؤوط. الكويت، مكتبة العروبة، بيروت، دار ابن العماد للنشر والتوزيع.
٥. السخاوي، شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٧م). (١٤١٢ هـ-١٩٩٢م). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. (١٢ مجلد). ط١، بيروت، دار الحياة.
٦. الظاهري، عبد الباسط، زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الحنفي (ت ٩٢٠ هـ/١٥١٤م). (٢٠٠٠م). نيل الأمل في ذيل الدول. تحقيق : عمر عبد السلام تدمري. ط١، بيروت، المكتبة العصرية.
٧. الظاهري، عبد الباسط، زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الحنفي (ت ٩٢٠ هـ/١٥١٤م). (١٨٩٤م). زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك. تحقيق : بولس روابس. باريس المطبعة الجمهورية.
٨. الظاهري، عبد الباسط، زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الحنفي (ت ٩٢٠ هـ/١٥١٤م). (٢٠١٤ هـ/١٤٣٥م). الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم. تحقيق : عمر عبد السلام تدمري. ط١، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية.
٩. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩ هـ/١٦٧٨م). (١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م).
١٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. (١٠ أجزاء). تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط. دمشق، دار ابن كثير.

١١. العمري، ابن فضل الله شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٨م). (١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠م). مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. ط١، بيروت.
  ١٢. الغزي، نجم الدين (ت ١٠٦١ هـ/١٦٥١م). (١٩٤٥). الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة. تحقيق: جبرائيل سليمان جبور. بيروت، دار الأفاق الجديدة.
  ١٣. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨م). (١٩٢٢م). صبح الأعشى في صناعة الإنشا (٤ أجزاء). القاهرة، دار الكتب المصرية.
  ١٤. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨م). (١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م).
  ١٥. فلاند الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان. تحقيق: إبراهيم الأبياري. ط٢، القاهرة، دار الكتاب المصري.
  ١٦. المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر. (١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧م). السلوك لمعرفة دول الملوك (٨ أجزاء). تحقيق: محمد عبد القادر عطا. القاهرة، دار الكتب العلمية.
  ١٧. ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى، التعريف بالمصطلح الشريف، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م.
  ١٨. الصيرفي، عي بن داود الجوهري، إنباء الهصر بأبناء العصر، تحقيق حسن حبشي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٠م.
  ١٩. المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، نشره إبراهيم، ١٣٣٤ هـ/ ١٩١٦م.
- ثانياً. المراجع :
١. البخيت، عبد المطلب محمد، القبائل العربية في الوجه البحري في مصر في العصر المملوكي الثاني (٨٧٤-٩٢٣ هـ/ ١٣٨٢-١٥١٧م)، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠٠١م.
  ٢. دهمان، محمد أحمد. معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي. (١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م). ط١، بيروت، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر.
  ٣. عامر نجيب، السجون والتعذيب في مصر في زمن دولة المماليك ٦٥٦-٩٣٠ هـ/ ١٢٥٨-١٥١٧م، مجلة جامعة القدس المفتوحة، عدد ٦، ٢٠٠٥.
  ٤. عبد الرؤوف جبر القطلي، السجون في مصر وبلاد الشام في الدولتين الأيوبية والمملوكية ٣٦٧-٩٣٢ هـ/ ١١٧١-١٥١٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٣ هـ-٢٠١٢م.
  ٥. عثمان عطا علي، مجالس الشورى في عصر سلاطين المماليك ٦٤٨-٩٢٣ هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨م.
  ٦. عطالله، محمود علي خليل. (١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م). نيابة غزة في العهد المملوكي. ط١، بيروت، دار الأفاق الجديدة.
  ٧. محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٤م.
  ٨. لويس معلوف، المنجد في اللغة، بيروت، المطبعة الكاثوليكية.